

النظرة الموضوعية

كان موضوع المستوطنات الإسرائيلية أحد العوائق الصعبة التي صادفت الرؤساء الثلاثة في كامب ديفيد ..

ولقد تم توقع الاتفاق رغم كل التهديدات والمتاعب ، كما تقرر عرض الاتفاق على البرلمان الاسرائيلي لبدء رايه فيه ، وفي مشكلة المستوطنات ، وقد صرح الرئيس المصري - أكثر من مرة - كان آخرها هو حديثه مع أفراد الجالية المصرية في أمريكا .. صرح الرئيس بقوله :

□ إذا لم يوافق الكنيست الاسرائيلي على الانسحاب من المستوطنات يسحب المقيمين فيها من أرض مصر فإن كل شيء سوف ينتهي ..

قال الرئيس أيضا : أننا لم نصل الى اتفاق سلام ولكننا اتفقا على إطار للتفاوض وقد اتار نجاح مؤتمر كامب ديفيد عاصفة من ردود الفعل المختلفة في العالم ، ويخص أي صحفي يتابع المؤتمر بخطورة ما حدث وأهميته البالغة ، ولا يقتصر الخطورة والإهمية هنا على اللحظة الراهنة ، وإنما تمتد الى عشرات السنين القادمة ، ومن هنا فإن التسرع في إصدار الأحكام النهائية على مؤتمر كامب ديفيد قد يصبح لونا من ألوان المجازفة غير المأمونة .

وقد أعجبتني صفتان من صحف العالم العربي كان لهما موقفهما الموضوعي من المؤتمر ، صحيفة المدينة المنورة السعودية التي تصدر في الرياض ، وصحيفة الاتحاد التي تصدر في أبو ظبي . طالبت صحيفة المدينة المنورة الأمة العربية بالتشاور والتروي قبل إصدار أحكامها على مؤتمر كامب ديفيد .. وأكدت الصحيفة أن التشاور بين الأمة العربية سيظل دائما خيرا من التصاريح ، وأن الفهم المتعمق خير من التسرع ، كما أن ضبط النفس خير من توسيع الضلالمات ، لأن الخلاف بين العرب هو كسب لأعدائهم .

أما صحيفة الاتحاد التي تصدر في الخليج العربي فتلح في طلب تفهم موضوعي لنتائج المؤتمر ، ودراسة أبعاد وآفاق مرحلة ما بعد الاتفاق على مستوى القضية العربية بهدف وضع استراتيجيات عربية متكاملة لتحقيق الأهداف الإصيلة لشعبنا ، وفي مقدمتها الانسحاب الكامل وتأكيد حقوق الشعب الفلسطيني ..

هذه النظرة الموضوعية نلزمنا اليوم أكثر من أي وقت مضى .. فقد حدث على طول الصراع العربي الاسرائيلي ان خسر العرب كثيرا بسبب مواقفهم العاطفية ومزايداتهم على قضية وطنية بالغة الحساسية ، وهي قضية ينبغي أن يتودها العقل الحكيم لا العاطفة المناهضة ، كما أنها قضية لا تصلح معها سوى النظرة الموضوعية التي تحلل وتدرسي قبل أن تبدي رايها ..

لذلك أن مصائر الشعوب لا تقرر بالشعارات والمزايدات